الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

السياسة الفرنسية تجاه الجماهير الجزائرية المصالح الإدارية المختصة ـأنموذجاـ 1955-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب(ة):

- نجيبة برباش

لجنة المناقشة

الإسم	الدرجة	الصفة
مرزوق بتة	أ محاضر. ب	رئيسا
عبد القادر خليفي	أ مساعد. أ	مشرفا
عبد الله مقلاتي	أ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية :1436-1437هـ / 2015-2016 م

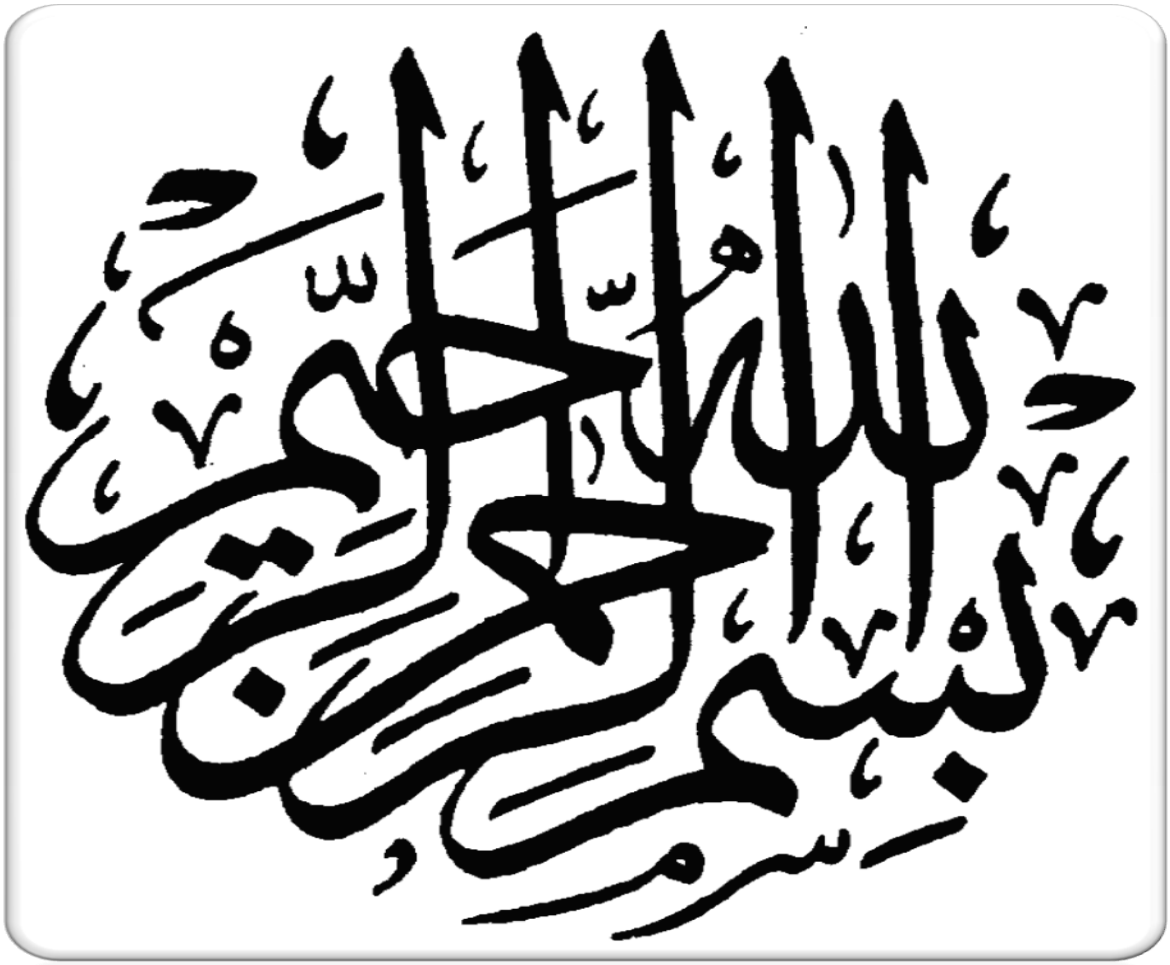
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي:

إلى الوالدين الكريمين "سليمان" و"خديجة" حفظهما الله وأطال في عمرهما.

ثم إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء:عبد العالي وزوجته سماح،دلال وزوجها وأولادها،وردة ومنير.

وإلى التي لم تبخل علي بدعائها جدتي العزيزة"زينب"،أطال الله في عمرها.

إلى عمي "عامر"وزوجته"نورة".

إلى الكتاكيت الصغار:عبدوا،منى،عبد المؤمن،نهلة،عبد الجليل.

إلى كل من حملهم قلبي وعقلي،أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير:

الحمد والشكر لله عز وجل الذي أحاطني برحمته،ومن علي بفضله لإتمام هذا العمل المتواضع.

يطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان وخالص الامتنان للأستاذ المشرف: "خليفي عبد القادر" الذي أسعدني بالإشراف على هذه المذكرة،فكان نعم المشرف،وفقه الله وسدد خطاه.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات:

الرمز	الكلمة
SAS	Sections Administratives Spécialisées
SAU	Sections Administratives Urbaines
BRCA	Bureau Centrale de Renseignement et d'action
FLN	Front de Libération Nationale
ALN	Armée de Libération Nationale
SCAA	Service centralisé des Affaires Algériennes

مقدمة

لقد كان اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954م،وما حققته من الانتشار التدريجي عبر كامل التراب الوطني،بالإضافة إلى تغلغلها في الأوساط الشعبية الأمر الذي جعل فرنسا تعيد التفكير في أسلوب معالجتها لهذه المعضلة،واللجوء إلى سياسة "التهدئة القائمة على عمل نفسي "سيكولوجي"،باعتباره كسلاح لا يقل خطورة عن السلاح العسكري،بغية الرد القوي على الثورة التحريرية، والدخول معها في منافسة على الميدان الذي اختارته ألا وهو الشعب.

ومن هنا جاءت فكرة إنشاء المصالح الإدارية المختصة(S.A.S)،التي ظهرت في عهد الحاكم العام "جاك سوستال"سنة1955، من أجل عزل الشعب عن الثورة التحريرية،وبالتالي محاولة القضاء عليها ووقف عجلة التاريخ.

دواعي اختيار الموضوع:

من الأسباب الذاتية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي:

– الرغبة العلمية في معرفة هذا النوع من السياسات الفرنسية،والاطلاع على خباياها،لا سيما أن هذا المصطلح لطالما صادفني في حواراتي مع بعض من عايشو حدث الثورة.

– الميل الشخصي لدراسة المواضيع المتعلقة بتاريخ الجزائر عموما وتاريخ الثورة التحريرية على وجه الخصوص.

– بالإضافة إلى عامل مهم وهو تشجيع الأستاذ المشرف لي لطرق هذا الموضوع.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في دراسة"السياسة الفرنسية تجاه الجماهير الجزائرية عبر آلية المصالح الإدارية المختصة، التي مثلت أسلوبا خطيرا في إدارة المعركة راهنت عليها السلطات الفرنسية، وأدخل جبهة التحرير الوطني في تحد كبير لمواجهته".

ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالمصالح الإدارية المختصة؟

- كيف تم إنشائها،وما هي طبيعة تنظيمها الهيكلي؟

- فيم تمثلت المهام المسندة لهذه المصالح؟

- إلى أي مدى نجحت فرنسا في تجنيدها للجزائريين في صفوفها؟

- كيف كان رد فعل الثورة التحريرية على هذه السياسة الفرنسية؟،وما هي الإستراتيجية التي اعتمدتها لتجاوز مخاطرها وتأثيراتها؟،وإلى أي مدى نجحت في ذلك؟

حدود الدراسة:

لقد شملت هذه الدراسة الفترة الزمنية الممتدة بين 1955 و 1962م حيث تم استحداث هذه الفرق التي ظلت تنشط وتتوسع عبر الوطن إلى غاية وقف إطلاق النار سنة 1962م.

مناهج البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي في دراستي لهذا الموضوع ،لأنه يساعد على وصف الأحداث وفق تسلسلها الكرونولوجي ، من حيث الزمان والمكان، بالإضافة إلى المنهج التحليلي والذي اعتمدت عليه في استنتاج بعض النقاط.

الصعوبات المعترضة:

كانت أهم الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذه الدراسة هي:

– قلة المصادر المتخصصة قي دراسة الموضوع باللغة العربية.

– التناول السطحي الذي عولج به هذا الموضوع في بعض الدراسات.

وصف لأهم مصادر البحث ومراجعه:

– بالنسبة للدراسات الأجنبية،منها المترجمة وغير المترجمة،اعتمدت على كتاب "المصالح الإدارية المختصة بين المثالية والواقع1955–1962"،لمؤلفه "قريقور ماتياس"،والذي أفادني كثيرا في جميع الفصول لكونه يعالج الموضوع بطريقة تحليلية،حيث اعتمد على مقابلات وحوارات مع بعض ضباط المصالح الإدارية المختصة الذين عايشوا الحدث.

– أما المراجع باللغة العربية فقد اعتمدت على كتاب "فرنسا والثورة الجزائرية" لمؤلفه "الغالي غربي"،والذي رجعت إليه في الفصل الثاني خاصة حيث تناول بإسهاب المهام المسندة للفرق الإدارية،واعتمدت أيضا على كتاب"إستراتيجية العدو الفرنسي في تصفية الثورة"،لمؤلفه "لخضر شريط" والذي أفادني في معرفة إستراتيجية الثورة في مواجهة المصالح الإدارية.

– كمااعتمدت أيضا على بعض الجرائد مثل جريدة "المجاهد"،والتي تعتبر مصدرا مهما،ومجلة "المصادر"،التي احتوت العديد من المقالات التي غطت جوانب من دراستي.

– كما وظفت أعمال بعض الملتقيات،منها "التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة"،لمؤلفه:"يوسف مناصريه".

– أما بالنسبة للدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع ،فقد رجعت إلى دراسة بعنوان "المصالح الإدارية المختصة في الجزائر 1955–1962"،وهي مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي،للطالبين:"البشير العرفي وصالحي أحمد".

– كما طالعت العديد من مواقع الشبكة العنكبوتية واستفدت من بعضها.

خطة البحث:

لقد هندست موضوعي في ثلاث فصول ، حيث تناولت في **الفصل الأول** الذي جاء تحت عنوان:تكوين الفرق الإدارية المختصة.

وضم أربع مباحث: **المبحث الأول**:وعرجت فيه على،فرنسا واندلاع الثورة:ردود وإجراءات أولية، **المبحث الثاني**:تشكيل الفرق الإدارية المختصة، **المبحث الثالث**:تنظيمها الهيكلي وتطورها، **المبحث الرابع**:دور ضباط لصاص في الحرب النفسية.

– أما **الفصل الثاني** فقد أبرزنا فيه:المهام المسندة للفرق الإدارية المختصة.

وضم ثلاث مباحث: **المبحث الأول**:المهام المدنية، **المبحث الثاني**:المهام العسكرية **المبحث الثالث**:مجموعات الحركى والفرق الإدارية:علاقات ونشاطات.

– **الفصل الثالث**:تطرقنا فيه إلى،إستراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية.

وضم بدوره ثلاث مباحث:**المبحث الأول**:السياسة الثورية لمواجهة الحرب النفسية،**المبحث الثاني**:السياسة الثورية لمواجهة نشاطات مكاتب لصاص،**المبحث الثالث**:دور المجالس الشعبية في تأطير السكان.

– وأخيرا **الخاتمة**:وقد رصدت فيها النتائج المستخلصة من هذه الدراسة ، وقد أرفقت البحث ببعض الملاحق ، وبفهارس للأعلام والهيئات من أحزاب ومنظمات ، وقائمة ببيليوغرافية وفهرسا للموضوعات.

الفصل الأول

تكوين الفرق الإداية المختصة

تكوين الفرق الإداية المختصة

المبحث الأول: فرنسا واندلاع الثورة: ردود وإجراءات أولية.

المبحث الثاني: تشكيل الفرق الإدارية المختصة.

المبحث الثالث: تنظيمها الهيكلي وتطورها.

المبحث الرابع : دور ضباط لصاص في الحرب النفسية.

المبحث الأول : فرنسا واندلاع الثورة : ردود وإجراءات أولية

1- اندلاع الثورة التحريرية 1954م:لقد اعتبرت المجموعة التي إتخذت القرار الحاسم أن تفجير الثورة هو السبيل الوحيد أمامهم،حيث جاء على لسان "لخضر بن طوبال":

(إن الشيء الوحيد الممكن إهداؤه للشعب الجزائري،هو تفجير الثورة،دون انتظار دراسة مدققة ومركزة يمكن تتبعها،ولا انتظار النضج الكامل لبرنامج عمل،وتنسيق على كافة الأصعدة ،وكان على مجموعة "22" الاختيار بين حلين : إما التنظيم أولا،ثم تفجير الثورة ثانيا ،أو تفجير الثورة أولا،ثم تنظيمها ثانيا،وقد كنا مجبرين على الاختيار الثاني)[1].

ففي يوم 23 أكتوبر اجتمع الأعضاء "الستة "(بن بولعيد، بن مهيدي، بيطاط بوضياف ديدوش ،وكريم)، اجتمعوا لآخر مرة"بالعاصمة"وحددوا بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة المسلحة،وهكذا بدأت العمليات الأولى على كامل التراب الجزائري في الليلة الفاصلة بين 31اكتوبر و1 نوفمبر 1954م[2]، بين الساعة صفر والساعة الثالثة صباحا وقد تبنى هذه العمليات كل من جبهة التحرير الوطني(FLN) وجيش التحرير الوطني (ALN)[3].

وتلا تفجير الثورة صدور بيان عن قيادة الثورة، عرف"ببيان أول نوفمبر 1954م"، حيث تضمن الخطوط العريضة للثورة الجزائرية،من حيث وسائل الكفاح المسلح ،والدخول في مفاوضات مع العدو إذا جنح إلى السلم ،وتعبئة الجماهير تحت قيادة التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية(FLN و ALN) [4].

1- لمياء بو قريوة ،تطور الثورة التحريرية الجزائرية ،دار الهدى ،الجزائر،2013،ص11.

2- محمد حربي،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة،نجيب عياد صالح المثلوثي،موفم للنشر،الجزائر،1994،ص ص15 ،16.

3- محمد لحسن أزغيدي،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)،دار هومة الجزائر،2004،ص70.

4- شمس الدين بو فنش ،سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية 1956-1958،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة الحاج لخضر،باتنة ،2012-2013،ص7.

وشنت هجومات في نقاط عديدة من التراب الجزائري، نفذها مجموعة من الثوار مسلحين بأسلحة بسيطة ،وتركزت الهجومات على المراكز الحساسة للسلطات الاستعمارية مثل مقرات الدرك والشرطة والثكنات ومحطات توليد الكهرباء[1].

2- ردود الفعل والإجراءات الأولية للسلطة الفرنسية تجاه الثورة التحريرية

أثار اندلاع الثورة التحريرية ردود فعل متباينة ،فبالنسبة للمستعمر فقد هزته هذه الحوادث المنظمة،فحاول تهوين أمرها،وفي الوقت نفسه وجه نداءاته للسكان لإلتزام الهدوء ووضع الثقة في السلطات للقضاء على الخارجين عن القانون[2] ،كما أدت العمليات الموزعة على كامل التراب الوطني ،إلى حدوث موجة من الهلع والرعب في أوساط الفرنسيين،تجلت من خلال البلبلة والاضطراب الذي ميز بعض تصرفاتهم فانهالت برقيات النجدة على مقر الحاكم الفرنسي من كل جهات الوطن.

فأصبح الفرنسيون في حيرة كبرى ،يعدون موتاهم من جهة ،ويملئون السجون بالمواطنين من جهة أخرى ،ويعبئون أنفسهم من جهة ثالثة ، ويأمرون موظفيهم وعملائهم بجمع وحجز النداء الأول لجبهة التحرير الوطني ،ومنع المواطنين من الإطلاع عليه[3].

وقد جاء أول رد فعل رسمي على لسان وزير الداخلية الفرنسي (F.Mitterrand) فرنسوا ميتيران،في 5 نوفمبر 1954 الذي أعلن :

" الجزائر هي فرنسا ، من الفلاندر إلى الكونغو ،هناك قانون واحد ،ومجلس نيابي واحد وبذلك فهي أمة واحدة ،هذا هو دستورنا ،وتلك هي إرادتنا "[4].

1- عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر،دار ريحانة ،الجزائر،2002،ص188.

2- عبد الله مقلاتي،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012،ص26.

3- محمد لحسن أزغيدي ،المرجع السابق،78.

4- بسام العسلي ،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ،دار النفائس ،الجزائر ،2010.ص13.

لقد عملت السلطة الفرنسية كل ما في وسعها لإفشالها و القضاء عليها،فشرعت في مصادرة الصحف الوطنية،وحل الأحزاب السياسية مثل، حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 5نوفمبر1954،ظنا منها أنه هو المسؤول الحقيقي عن أحداث الفاتح نوفمبر،والقبض على المناضلين ،وكل شخص مشبوه فيه، وزجت بالآلاف من الجزائريين في السجون، والمعتقلات ،ومراكز التعذيب، وتفننت في التنكيل بهم وتعذيبهم[1]،وقد اعتبرت السلطات الرسمية في باريس،أن ما يحدث في الجزائر،هو من تدبير أياد خارجية،ووجهت أصابع الاتهام لكل من مصر،تونس،المغرب،والكتلة الشيوعية.

أما فيما يخص الحل العسكري فيمكن إجماله فيما يلي:

– زيادة عدد القوات العسكرية ،وتدعيمها بالعتاد المتطور[2]،فاتخذت الحكومة الفرنسية قرارا يوم23أوت 1955م باستدعاء الجنود الاحتياطيين[3]،فبعد أن كان عدد الجنود حوالي 60ألف جندي إبان الفاتح نوفمبر 1954م، وصل عدد الجنود إلى حوالي 80ألف جندي مع بداية 1955م ،ليبلغ مع نهاية السنة أزيد من 150ألف جندي.

– سن قانون الطوارئ،الذي انتهت وزارة الداخلية الفرنسية من دراسته،وتحضيره يوم19 مارس 1955م، وصادق عليه البرلمان الفرنسي يوم 03أفريل 1955م،وقد شرع في تطبيقه بشكل أوسع في المناطق التي تركزت فيها العمليات العسكرية للثورة،الأوراس،القبائل.

غير أن السلطات الاستعمارية أدركت أن إتباع أسلوب القوة لم يكن كفيلا بالقضاء على الثورة ، وعليه اتجهت إلى انتهاج طرق وأساليب جديدة منها،سياسة "الإصلاح والإدماج" وغيرها من السياسات التي كان مصيرها في الأخير هو الفشل[4].

1- عمار عمورة ،المرجع السابق ،ص199.

2- شمس الدين بو فنش،المرجع السابق ،ص ص 13،14.

3- عمار عمورة ،المرجع السابق ، ص201.

4- شمس الدين بوفنش ،المرجع السابق ،ص14.

وبعد فشل السلطات الاستعمارية في القضاء على الثورة التحريرية ،والتحكم في الاضطرابات الواقعة في الجزائر،والتي أرجعتها إلى غياب الإدارة المحلية وانعدام التواصل بين الجزائريين والإدارة الفرنسية ،ونقص المعلومات الضرورية لتحقيق أي انتصار عسكري،لجأت إلى إقامة نضام إداري جديد ،يقوم بعملية التهدئة في الأرياف والمدن، من أجل عزل الشعب عن الثورة ،فكانت فكرة إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة[1].

المبحث الثاني: تشكيل الفرق الإدارية

1- تعريف الفرق الإدارية

هي مجموعة من المصالح الإدارية المدنية و العسكرية في آن واحد ،تسمى في الريف بـ (SAS) ، وفي المدينة تسمى بـ(SAU) ، وتسمى بمراكز العمل الاجتماعي بالصحراء يقودها مجموعة من الضباط المتخصصون في الشؤون الأهلية[2].

تعني كذلك العمل الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف والمدن، من أجل عزل الشعب عن جبهة وجيش التحرير الوطنيين وقطع صلته بالثورة.

وتعتبر في نفس الوقت تنظيمات شبه عسكرية،تسهر على تنفيذ أوامر وتعليمات الإدارة الاستعمارية،وشرحها،وتنظيم الحالة المدنية،وفرض النظام[3].

فالمصالح الإدارية المتخصصة،هي عبارة عن هيئة مدنية موضوعة تحت إمرة ضابط له حراسة مسلحة تتكون من 30إلى 35 ضابط،فكان بجانب كل مركز عسكري يوجد مركز لضابط (SAS)،أو بداخل المحتشد.

1- سمية بن حليمة وآخرون،إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة سيكولوجية الاحتلال الفرنسي المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجا 1955-1962م،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2014-2015،ص48. .

2- جريدة المجاهد، " فشل أساليب التغرير الفرنسية أمام يقظة الشعب الجزائري"،العدد31، 1958/11/1.ص9.

3- البشير العرفي وصالحي أحمد،المصالح الإدارية المختصة في الجزائر 1955-1962،مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم الثانوي في التاريخ والجغرافيا،قسم التاريخ والجغرافيا،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،2007 -2008،ص07.

فهي عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون مختصون في الشؤون المدنية تم استقدامهم منذ سنة 1955م ،معظمهم من تدرب في مدرسة (المارشال ليوتي) بالمغرب الأقصى وهي تتكون من عدة مصالح متنوعة منها، مصلحة الحالة المدنية،مصلحة الاستعلامات،مصلحة الإدارة ،والمصلحة السيكولوجية(مجموعة المرشدات،المصالح الطبية والممرضات،مصلحة المرشدين الموجهين للتعليم)،مصلحة الدعاية،مصلحة التنشيط(بيوت الشباب).

لقد استحدثت هذه المصالح مع مجيء الحاكم العام (J Soustelle) جاك سوستال بداية 1955م ،وهي تمثل مصلحة نفسية (عمل بسيكولوجي) تسير جنبا بجنب مع العمل العسكري ،حيث فرضت قوة الثورة إنشاء هذه المصالح من أجل تقويضها[1].

2- إنشاء وتشكيل الفرق الإدارية المختصة

قبل تعيين الجنرال جاك سوستال على رأس الإدارة العامة ،كان هناك تفاهم واتفاق في وجهات النظر حول الحل الذي يجب اعتماده للمسألة الجزائرية،حيث طالبت مجموعة من الشخصيات بإجراء إصلاحات سياسية ووسائل عسكرية إضافية،وإلا ازدادت الأوضاع سوءا مثل السيد ج.هيرتز(G. hirtz)،والجنرال سبيلمان(Spillman)،وكذلك الجنرال شيريير (CHerriére)،والتي سينفذها الجنرال جاك سوستيل[2].

في يوم 26 جانفي 1955م تم تعيين الجنرال جاك سوستال من قبل (P.Mendés-Franc e.) بيير .منداس فرانس،حاكما عاما للجزائر[3]،وكان من معاونيه العقيد كونستانس (Censtans) ،والباحثة في علم الأعراق جيرمان تيليون (Germaine

1- سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق،ص ص48، 49.

2- قريقور ماتياس،الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع1955-1962،ترجمة،م.جعفري،السائحي للنشر،الجزائر،2013،ص ص24،23.

3- Cahier dela recherche doctrinale ,"les section Administratives spécialisées en Algérie:un autil pour la stabilisation", Site:w w w.def.terre.defense.gouv.Fr,consulté le 24/02/2016.

tillione)،والرائد فانسان مونتاي(V. Monteil) أحد قدماء شؤون الأهالي[1]، فقام بجولة عبر مناطق الأوراس :"باتنة،مشونش ،بانيان،أريس ،خنشلة ،تبسة ،ثم القبائل ،فالجزائر العاصمة فلاحظ بسرعة وجود ثلاث مشكلات أساسية :

-المشكل الأول: والمتمثل في سوء تسيير الجزائر تحت نظام البلديات المختلطة ،والتي قسمت إلى دواوير و أمشاط (فروع قبائل) كان يسيرها محافظون بمساعدة قياد .

-المشكلة الثانية: فشل جميع عمليات التمشيط الكبرى،لجنرال شيريير(قائد الناحية العسكرية العاشرة).

-المشكلة الثالثة: تتمثل في نقص المعلومات الضرورية، لنجاح أية عملية عسكرية.والسبب هو غياب العلاقات مع السكان، هذه المشاكل الثلاثة التي كانت وراء إنشاء المصالح الإدارية المختصة.

وبعد نهاية زيارته قرر إنشاء قيادة مدنية وعسكرية تحت إشراف الجنرال غاستو بارلانج أحد الضباط القدماء في شؤون الأهالي،كما أسند له مهمة إقامة عملية نموذجية بالأوراس في 30افريل 1955 بفريق يتكون من 14ضابط من قدماء شؤون الأهالي،و9ضباط من الشؤون الصحراوية،وبعد شهرين قدم بارلانج نتائج تنفيذ المهمة والمتمثلة في إنشاء قاعدة سياسية عسكرية،وإعادة الاتصال بالسكان،ومحاولة نقل الشعور بالنظام في مواجهة الفوضى ومحاولة إيجاد حل للاختناق الاقتصادي والاجتماعي للبلد،ومحاولة إحداث تقارب بين الأوربيين والمسلمين،ورغم أن النتائج كانت متواضعة إلى أن جاك سوستال قرر تعميم العملية[2]، حيث استغل تجربته في(BRCA) واشتغاله كخبير في علوم الأجناس البشرية (الأنثربولوجيا)، أي دراسة السلالات البشرية وأهمية معرفة الشعوب والاهتمام بها، وملاحظته تطبيق الحكومة المكسيكية لسياسة الأهالي تدريب

1-وفاء بعيسي،السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجا1955-1962،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،قسم التاريخ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013-2014 ،ص29.

2- قريقورماتياس،المرجع السابق،ص ص24،27.

وعلاج الهنود وكذلك الشخصيات المحيطة به ، والتي كان لها خبرة في حرب الهند الصينية في تكوين المصالح الإدارية المتخصصة،بتاريخ 26سبتمبر1955،وتم إخضاعها للمصلحة المركزية للشؤون الجزائرية(SCAA)[1].

المبحث ا لثالث: تنظيمها الهيكلي وتطورها

1- التنظيم الهيكلي للمصالح الإدارية المختصة

كانت كل مصلحة من المصالح الإدارية المتخصصة تتشكل من :

- ضابط المصلحة، وهو رئيس المصلحة.
- نائب المصلحة، وهو في أغلب الأحيان من العسكريين برتبة ضابط صف .
- ثلاث محلفين، من مصلحة الشؤون الجزائرية مهمتهم الإشراف على الترجمة والمالية والاتصال .
- عدد من المجندات،الفرنسيات المرشدات أو المساعدات الاجتماعيات ،مهمتهن التقرب من النساء الجزائريات وإدماجهم في الحيات الأوربية .
- مفرزة لحماية المصلحة وموظفيها ،مشكلة من عناصر "المخزن"[2]،يجندهم ضباط المصلحة.
- عتاد مادي ،يتمثل في عدد من السيارات والشاحنات ،جهاز إرسال واستقبال،كمية من الأسلحة و الذخيرة.

1- سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق ،ص52.

2- المخازنة، أو عناصر المخزن: يعود منشأ هذا التنظيم في الأصل إلى العهد العثماني ،حيث كانت بعض القبائل تقدم فرقا من المحاربين للحكومة التركية ،وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر،أسندت لهم مهمة حماية لاصاص أنظر،رمضان بو رغدة،(قضية الحركة خلال الثورة الجزائرية 1954-1962من خلال المصادر الفرنسية)،أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة،كلية الآداب والحضارة الإسلامية الجزائر،2014،ص347.

لم يكن عدد الموظفين قارا، وإنما كان يخضع لعدة اعتبارات منها مثلا : استتباب الأمن العزلة وجود المركز بالقرب من التجمعات السكانية[1].

شروط التوظيف:

لكي يصبح الإنسان ضابطا ضمن المصالح الإدارية المتخصصة يجب عليه التطوع مع التعويض وذلك حسب الرتبة بين 9000و18000فرنك[2]،ويجب أن يتحول ضابط الاحتياط إلى وضعية عامل[3]، لمدة تتراوح بين 6اشهر وثلاث سنوات قابلة للتجديد محددة ب15سنة من الخدمة[4].

تصنيف الضباط المتطوعين :

كانوا يصنفون حسب دوافعهم إلى :

1-قدامى ضباط الشؤون الأهلية بالمغرب الأقصى، وهم الذين أرادوا أن يكملوا مهمتهم[5] في الجزائر بعد أن نجحت التجربة بالمغرب الأقصى،لكن العائق الوحيد الذي مس هؤلاء الضباط هو السن المحدد ب45سنة،ولقد وضعوا في مقدمة المصالح الإدارية[6]،لأن لهم الخبرة بكيفية التعامل مع العرب والبربر [7].

2-قدامى المحاربين في الهند الصينية، ومن دوافع هؤلاء هي استغلال التجربة من أجل إنجاحها في الجزائر[8].

1- الغالي غربي،فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958،دراسة في السياسات والممارسات،غرناطة للنشر،2009 ،ص 177.

2 -Grégor Mathias,les sections administratives spécialisées en Algérie entre idéal et la réalité1954-1962,l'armattan,paris,1998,p29.

3- الغالي غرب ،المرجع السابق ،ص177 .

4- قريقور ماتياس ،المرجع السابق ،ص35 .

5 - cahier de la recherche doctrinale,op cit.

6- سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق،ص ص56،57.

7_جريدة المجاهد،"قصة القمع الرهيب في أربع سنوات"،العدد1،1958/11/31،،ص12.

8- قريقوري ماتياس ،المرجع السابق ،ص40.

3-المثاليين، كانوا غالبا من الكاثوليكية ،جاؤوا يحملون المثل العليا ،وشعار مساعدة السكان .

4-مجموعة الخبراء، وهم الذين كانت لهم دراية بأحوال المغرب العربي ،واللغة العربية،وهؤلاء يمكن اعتبارهم كمتطوعين،لأن تكوينهم قادهم آليا للاحتكاك بالجماهير الشعبية[1].

5-المتطوعين للمرة الثانية،وهم الذين سبق لهم العمل في الجزائر،في إحدى الوحدات القتالية ويريدون مواصلة القتال ضد جبهة التحرير الوطني بوسائل أخرى[2].

6- الاحتياطيين،كانت لهم غايات سيئة حيث كانوا يبحثون على الأمجاد والتشريفات،ظنا منهم أنهم سيعملون في وحدات إدارية،ولكن الإدارة الفرنسية وجهت لهم مهمة قيادة المخزن والأمن والكمائن[3].

7- الملحقون،وهم ضباط ملحقون في صفوف الفرق الإدارية المتخصصة،ولكنهم يحتفظون بوظائفهم كضباط وحدات قتالية.

التكوين:

كان الضباط يخضعون إلى نمطين من التربص:

1- تربص طويل المدى ،وهو يخص الضباط الراغبين في العمل مطولا في الشؤون الجزائرية ،يدوم سنة دراسية كاملة يكتسبون خلالها ،معارف في اللغة العربية والقبائلية[4] وعلم الاجتماع الإسلامي زيادة على تربصات تطبيقية ورحلات دراسية[5].

1- سمية بن حليمة وآخرون ،المرجع السابق ،ص57.

2- قريقوري ماتياس ،المرجع السابق ،ص42.

3- سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق ،ص58.

4- قريقورماتياس ،المرجع السابق ، ص ص43 -45.

5- الغالي غربي،المرجع السابق،ص178.

2-تربص قصير المدى،يدوم شهرا ويتضمن تعليما عاما،كما أن هناك إمكانية للراغبين في مزاولة دراسة العربية والقبائلية عن طريق المراسلة.

ولم يكن الضباط يتلقون الدروس النظرية في التكوين فحسب ،بل كانوا مجهزين بكراسات (بمثابة فهرسة إدارية)،وكشف شهري للاتصال ،هذه النشرات تتضمن المراسيم والنظم المتعلقة بالفرق الإدارية المتخصصة ،وكذلك الطريقة التي يتعاملون بها مع السكان والأعمال التي يقومون بها ،ومعلومات مفصلة عن المشاكل الإدارية والسياسية والاقتصادية،وفي نهاية تكوينهم ،توضع تحت تصرفهم سيارتان وجهاز راديو وميزانية تسيير سنوية تقدر ب15مليون فرنك قديم لإتمام مهمتهم المدنية والعسكرية[1].

2- تطورها

قرر جاك سوستال كخطوة أولى،إنشاء 180مصلحة إدارية جديدة إلى غاية الفاتح من جانفي 1956م، وأصبح عددها يقدر بـ 350مصلحة مع نهاية نفس السنة،ووصل عددها إلى 560 مصلحة مع نهاية سنة 1957 م، ثم أخذ عددها في الزيادة خلال سنتي 1958م و1959م إلى أن بلغ عددها حوالي 688 مصلحة مع نهاية سنة 1960م لتصل إلى 738مصلحة في الفترة ما بين 1960م_1961م، رغم أن جزءا من المصالح الإدارية المختصة ،التي تم تعدادها هنا، لم توجد في الأرياف، بل عملت في الأحياء الفقيرة في المدن الكبرى ،كما تم وضع خريطة لتوزيع مراكز الشؤون الأهلية حسب الأهمية السكانية والجغرافية والإستراتيجية لكل منطقة[2].

1- قريقور ماتياس ،المرجع السابق،ص45.

2- البشير العرفي وصالحي أحمد ،المرجع السابق ،ص ص14،15.

وقد استخدمت هذه المؤسسات عددا كبيرا من الموظفين والأعيان والمتخصصين بلغ عددهم كالتالي:815ضابط،محترف،354ضابط احتياطي،644ضابط صف 2881،ملحق بالمصلحة و19117مخازني ،وحركى[1]،وقومية[2].

مقرات الفرق الإدارية :

كان لدى الفرق الإدارية المختصة مقرات خاصة بها ،اختيرت بعناية فائقة[3]، وهي تمتاز بأنها ذات تصميم موحد في جميع مناطق الجزائر، وهذه المقرات منتشرة في كل المدن والبلديات والقرى،ويشرف عليها طاقم خاص مكون من ،عسكريين وإداريين[4]، إذ نجدها في مزارع محصنة، وفي المداشر والقرى ،وفي بنايات أعيد تهيئتها ،وفي خطوة ثانية بنيت لها أبراج خاصة، وصل عددها إلى270برجا،تسير من طرف 700مصلحة تابعة للشؤون الأهلية ،وتمتد مسؤولية المصلحة على مساحة تتراوح بين 150كلم إلى 250كلم يقطنها حوالي 2000الى 3000نسمة،وتضم هذه الأبراج في أغلب الأحيان تجمعا لعدد من المصالح منها مدرسة،مركز تدريب،قاعة المعاينة والعلاج موضوعة تحت إمرة طبيب وكالة بريدية،سوق،سكنات عائلية لسلك الموظفين،ومركز إداري،وفلاحي[5].

1- سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق ،ص52.

2- القومية،تنطق في الأوساط الشعبية بالقاف المعجمة المضمومة نسبة إلى القوم، وهم من الخونة أستعملت هذه اللفظة بدلا من عبارة الحركى، لوقعها الخفيف من الناحية الدلالية،أنظر ،عبد الملك مرتاض،دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرك' الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت)،ص67.

3- الغالي غربي،المرجع السابق ،ص178.

4- رشيد زبير،جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها ،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر ،2012-2013م ،ص99 .

5- الغالي غربي ،المرجع السابق ،ص178.

المبحث الرابع: دور ضباط لصاص في الحرب النفسية

1- مفهوم الحرب النفسية

لقد أدرك خبراء الحرب وضباط المخابرات الفرنسيون بأن الثورة تعيش وسط الشعب،وان كل محاولات القضاء عليها لاتأتي بثمار جيدة لطالما الثوار يعيشون وسط الشعب،ففكروا في طريقة أكثر نجاعة ومردودية لفصل الشعب عن الثورة،فكان أن إهتدو إلى وسيلة أخرى وهي "الحرب النفسية"[1].

وحسب ما ورد في "دليل ضباط النشاط النفسي بالجزائر"،فإن الحرب النفسية تعني التوظيف المخطط للدعاية,ولكل وسيلة أخرى تصلح للتأثير في آراء وعواطف ومواقف وسلوكيات الجماعات الإنسانية،سواء كانت صديقة أم محايدة أم معادية،خدمة للمصلحة الوطنية[2].

فكانت الحرب النفسية،تركز جهودها على فئة "الشباب والنساء"،وذلك باستعمال وسائل الدعاية كالصحافة المكتوبة،الإذاعة،السنما،الرياضة،النوادي،والتكوين،لمحاولة صرف اهتمام هذه الفئة عن الثورة،وحتى السجناء كانت تقدم لهم دروس عن عظمة فرنسا وجرائم الفلاقة[3].

كما استخدمت أيضا مكبرات الصوت،والمناشير ،والصور الكاريكاتورية،والملصقات وغيرها علما أن هذا النشاط النفسي الذي كانت تتم ممارسته كان يتخذ كقاعدة ومنطلقا له الانجازات المحققة على أرضية الميدان من طرف ضباط لصاص،أي المدارس وقاعات العلاج ووكالات البريد وغيرها من الانجازات التي يستفيد السكان من خدماتها[4].

1- وفاء بعيسي،المرجع السابق،ص62.

2- محمد بن دارة،الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية1955-1960 دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ،جامعة الجزائر ،2007-2008،ص3.

3- وفاء بعيسي،المرجع السابق،ص72.

4- محمد بن دارة،المرجع السابق،ص89.

2-دور ضباط الفرق الإدارية المختصة في الحرب النفسية

لقد أسندت إلى المصالح الإدارية المختصة إلى جانب مهامها الأصلية القيام بنشاط نفسي على السكان،يتمثل في شن معركة نفسية لاهوادة فيها ضد الثوار، لقلب المناخ الأمني الذي فرضوه، والحد من آثاره ،وشل أنشطتهم الثورية،بما يسمح باتخاذ عدد من الإجراءات تمهد لاحقا للعودة إلى حياة طبيعية.

فالواقع أن ضابط لصاص كان الوحيد الذي يمكنه دون غيره أن يحقق تطبيقا أمثل للتعليمات الدعائية،خاصة وأن عموم السكان المسلمين يدركون طابعه الخاص كمسؤول إداري لا يشارك في عمليات القمع العسكرية،كما أن احتكاكه اليومي بالسكان يخوله لعب دور نفسي عظيم جدا عليهم،فمن خلال تأديته اليومية للأعمال المنوطة به يستطيع التعرف أكثر على من هم تحت سلطته من السكان،كما يستطيع الاستحواذ على قلوبهم،وربح ثقتهم[1].

ومن بين العناصر الأساسية للحرب النفسية لضباط لصاص والتي وجدت فيها مجالا رحبا هي ،ترسيخ الأكذوبة الكبرى بأن الثورة مجرد تمرد وعصيان، قامت به عناصر منحرفة بتوجيه من أطراف أجنبية خارجية،وإنها ثورة متعصبة،وأن الثوار هم خارجون عن القانون عصاة وقطاع طرق،والتركيز على خرافة الجزائر فرنسية[2].

لذلك فإن نجاح النشاط النفسي لضابط لصاص، كان يعتمد على عدم الاكتفاء بدوره كعون مطبق لمهام الإدارات الأخرى،بل يجب أن يكون له قدرات في التنظيم والمبادرة ما يؤهله للعب دوره كاملا كواسطة بين الجيش والإدارة والسكان،وأن يكون ندا لا يقل كفاءة ومقدرة عن نظيره المحافظ السياسي،ويستلهم في عمله الأساليب والطرق التي يتبعها هذا الأخير ،حتى يكون رد هذا الضابط في مستوى التحدي.

1- محمد بن دارة،المرجع السابق،ص ص84-88.

2- وفاء بعيسي،المرجع السابق،ص72.

ومع ذلك فإن مهام هؤلاء الضباط لم تكن ميسورة ، فكثيرا ما تعددت الأعباء والمهام الأخرى التي تستغرق جل وقتهم وجهدهم،بالإضافة إلى تماطل الإدارات المحلية في تنفيذ مطالبهم ،ورفض التعاون معهم كلية[1].

من خلال ما سبق دراسته ،يمكن أن نستخلص أن الفاتح من نوفمبر 1954 يعتبر حدثا راسخا لكل من الجزائر وفرنسا،حيث انطلقت فيه الثورة الجزائرية ،التي واجهتها فرنسا بمختلف الوسائل والإمكانيات.

ومن بين الأساليب التي انتهجتها الإدارة الفرنسية،هي إنشاء مكاتب الشؤون الأهلية لصاص ،والتي هي عبارة عن عمل بسيكولوجي (نفسي) يسير جنبا إلى جنب مع العمل العسكري.

1- محمد بن دارة،المرجع السابق،ص ص88-90.

الفصل الثاني

المهام المسندة للفرق الإدارية المختصة

المهام المسندة للفرق الإدارية المختصة

المبحث الأول: المهام المدنية .

المبحث الثاني: المهام العسكرية.

المبحث الثالث: مجموعات الحركى والفرق الإدارية : علاقات ونشاطات.

المبحث الأول :المهام المدنية

1-المهام الإدارية

من المهام الإدارية التي حددتها المراسيم الفرنسية ،لضابط المصلحة الإدارية الأهلية أنه يمثل :السلطة المركزية ،ومسؤول الحالة المدنية ،والوسيط بين الإدارات الحكومية وإشرافه على المفوضيات الخاصة ،ويحدد ويرسل إلى وكيل الوالي الاحتياجات المحلية ويلعب دور رئيس البلدية والمجلس البلدي في آن واحد.

وكذلك تحضير الانتخابات الوطنية والمحلية[1]،حيث أن ضباط الفرقة الإدارية المتخصصة يأخذون على عاتقهم مهمة إقناع السكان وتوعيتهم وشرح معنى الانتخاب[2] والقيام بعمل إحصائي لعدد السكان[3]،لمنحهم شهادات إحصائية أو بطاقات هوية[4]،وتدوين المعلومات عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لكل عائلة ومصادر دخلها ومكانتها الاجتماعية[5].

ومن بين الإجراءات الإدارية التي كانت تقوم بها المصالح الإدارية أيضا هي :

-إحصاء الشبان واستدعائهم للخدمة العسكرية الإجبارية حتى لا يلتحقوا بالثورة.

-إصدار رخص الخروج،وفرض الرقابة المشددة على الدخول كذلك .

-إصدار بطاقات التموين ،ومراقبة الشعب في استخدام تلك المؤن.

-السهر الدائم على تنشيط الإذاعات المحلية المجندة ضد الثورة ومنها "صوت البلاد".

1- الغالي غربي ،المرجع السابق ،ص179.

2- قريقور ماتياس ،المرجع السابق ،ص69.

3- الغالي غربي ،المرجع السابق،ص179.

4- قريقور ماتياس ،المرجع السابق،ص56.

5- الغالي غربي،المرجع السابق،ص179.

-ترقيم المنازل والبيوت والمساكن[1].

ولتسهيل عمل المصالح الإدارية وضع جيش الاحتلال أعداد متنامية من العساكر لتسيير الإدارة في الجزائر،ففي أفريل 1959م كان هناك 696فردا من رجال الفصائل الإدارية المتخصصة منتشرين في شمال الجزائر والمناطق الداخلية وكان عدد الإطارات الإجمالي المفصل يتكون من :1192ضابطا،و659ضابط صف،و1579من المجندين الفرنسيين و1102من أفراد القوات الخاصة الشمال الإفريقية(المسلمين).

كما تم تأسيس 10قواعد من الفصائل الإدارية المتخصصة سنة 1959 لتصل سنة 1960الى 40قاعدة [2].

2-المهام الاجتماعية

1-تأمين الرعاية الصحية المجانية من خلال :

1-1- إنشاء فرقة المساعدات الطبية المجانية في شهر جويلية 1956 (Assistance médicale gratuite)[3]،وأنيطت بها مهمة تقديم وتوفير المساعدات الطبية اللازمة والضرورية للشعب،سواء تعلق الأمر بالعلاج أو المتابعة الطبية فضلا عن تقديم الدواء لكل حالة مرضية على حدة ،وقد تحمل هذه المسؤولية أطباء عسكريون،منهم حوالي خمسين طبيبا من اللفيف الأجنبي.

1- يحى بوعزيز،الثورة في الولاية الثالثة ،عالم المعرفة للنشر،الجزائر،2009،ص ص174،173.

2- يوسف مناصرية،(التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة) ،أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة،البليدة، 24-25افريل ،2005، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007،ص ص28،27.

3- Cachier de la recherche doctrinale,op cit.

حيث عمل الكل تحت مسؤولية رئيس لصاص،وقد بلغت الاستشارات المجانية التي قدمت سنة 1956 بـ 19000استشارة،وبلغت 1300000 استشارة سنة 1959[1].

1-2- إنشاء الفرق الطبية والاجتماعية الخاصة بالنساء:وقد وقع التركيز على المرأة الريفية التي تعتبر هي قاعدة تمويل الثورة وحفظ أسرارها وتنشيط خلاياها والحث على دعمها المادي والمعنوي ،وكانت هذه الفرق الطبية والاجتماعية تقع تحت إشراف العسكريين الفرنسيين وكانت الفرقة تتكون من طبيبة فرنسية ومساعدتين جزائريتين ويشرف على الفرقة طبيب عسكري

ومن أجل احتوائهن تأسست مراكز نسوية بلغ عددها 110مركزا للفرق الطبية والاجتماعية عملت على تلقين النساء الجزائريات مبادئ التربية المدنية الفرنسية والصحية والوقائية بهدف إبعاد المرأة وعزلها عن الثورة[2].

1-3-إنشاء الفرق الطبية الاجتماعية القريبة(les équipes médico-sociales itinérantes) سنة 1957م حيث ضمت طبيبة مساعدة مسيحية ومساعدتين مسلمتين يعيشون وسط جنود الاحتلال ،وقد ضبطت مهمة الفرق ضبطا دقيقا في إطار الحرب النفسية الشاملة ضد الثورة ،حيث تمثلت في التركيز على النساء المسلمات الجزائريات من خلال ضبط اتجاه الرأي العام النسوي الجزائري،وخاصة بعد أن أدركوا موقع المرأة الجزائرية المسلمة من عملية التحرير[3].

1- لخضر شريط وآخرون،إستراتيجية العدو الفرنسي في تصفية الثورة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،(د.ت)،ص319.

2- يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص ص25،26.

3- لخضر شريط وآخرون،المرجع السابق،ص ص318،319.

2_توزيع المواد الغذائية :من خلال توزيع بعض الدقيق والحليب[1]،ورخص لاقتناء بعض الحبوب،وهذا العمل أصبح منضما من طرف السلطات محولة تلك المساعدات المنضبطة بمواعيد إلى معونات مستدامة ،ولكن هذه المعونات لم تكن تسمح إلا بالحفاظ على المستوى الأدنى للعيش لدى السكان.

3-المهام التعليمية والتربوية

1- التعليم :عندما تم إنشاء الفرق الإدارية الخاصة وجدت ظروفا كارثية في ميدان التعليم ،فكان عليها أن تعيد تنظيم وتجهيز التعليم من نقطة الصفر .ولتحقيق ذلك وضع تحت تصرفها اعتماد مالي لبناء المدارس ،بينما الكتيبة العسكرية القريبة منها توفر لها المعلمين والوسائل العلمية وهكذا وجدت الفرقة الإدارية الخاصة نفسها منسقة لعدد من الوسائل لتسهيل عملية التعليم[2].

2- التكوين:

2-1-مراكز التكوين الخاصة بالرجال : لضرب الثورة في الصميم ومنع التحاق الجزائريين بصفوفها عمدت فرنسا إلى تأسيس مراكز تكوين في جميع النواحي القطرية[3]،ليصل عددها سنة 1960الى حوالي 400مركز تمهين و402مركز تكوين للكبار[4].

حيث كان كل مركز يضم ما بين 30و40متربصا جزائريا شبابا وكهولا تقع أعمارهم بين 25و50سنة[5].

1- الغالي غربي،المرجع السابق،ص 180.

2- قريقور ماتياس،المرجع السابق،ص ص 93-96.

3- يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص24.

4- الغالي غربي،المرجع السابق،ص180.

5- يوسف مناصرية،المرجع السابق ص ص 24،25.

2-2-مراكز التكوين الخاصة بالنساء :تم إنشاء عددا من المراكز للعناية بشؤون المرأة الجزائرية وتعليمها مهنا ،وتشجيعها على الخروج من المنزل واستدراجها لتندمج مع قيم ومبادئ المجتمع الفرنسي الغربي[1]،وإفرادها بسياسة خاصة بها للقضاء على جبهة التحرير الوطني[2].

4-المهام الاقتصادية

1-بناء السكنات والقرى :أطلق الجنرال ديغول مخطط قسنطينة من 2الى5أكتوبر 1958من أجل ذلك تم إعتماد غلاف مالي في سنة 1959قدره 242مليار فرنك قديم ليرتفع سنة 1960الى 326مليار هذه المبالغ سمحت بتمويل عدة مشاريع هامة منها 1000قرية ،و9000مسكن بالأرياف[3]،بالإضافة إلى إنجاز 2000كيلو متر من الطرق[4] ودروب الاتصال ،وتجهيز729بلدية بوكالات بريدية .

ورغم ادعاء السلطات الاستعمارية بتسمية مشروع قسنطينة ألف قرية، إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك، حتى صار السكان يسمونه بمراكز الموت البطيء، بسبب عدم توفرها على أدنى شروط الحياة وهي مثال للبؤس والحرمان وانتشار الإمراض والآفات .

2-العمل على تطوير الزراعة وتربية المواشي،ففي الميدان الفلاحي كانت المصالح الإدارية المتخصصة تقدم شبه مساعدات للفلاحين الجزائريين كتوفير البذور ،والقروض للفلاحين[5]،كما قام ضباط الفرق الإدارية بعمل مشترك يعتمد على تحسين وسائل الاستغلال والمحافظة على التربة وغرس الأشجار واستخدام وسائل ميكانيكية مثل الجرارات و المحاريث والأسمدة وتوفير هياكل لتخزين المحاصيل الزراعية ،كما تم بذل

1- الغالي غربي،المرجع السابق،ص180.

2- صالح بن القبي،عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2004،ص125.

3- قريقور ماتياس،المرجع السابق ،ص ص 112،113.

4 -Cachier de la recherche doctrinale op cit.

5- البشير العرفي وصالحي احمد،المرجع السابق ،ص ص 44 ،45.

الجهود في ميدان الري ،وكان من أهم الإجراءات المتخذة في ميدان الزراعة استعادة الأراضي من المعمرين وتوزيعها على الفلاحين حتى ولو كان نجاحها نسبي.

ولقد حقق ضباط الفرق الإدارية المتخصصة في ميدان تربية الماشية عدة انجازات مثل،إقامة شبكة من المياه الصالحة للشرب للبدو الرحل وتوفير لهم رخص لمرور مواشيهم ،وإقامة آبار ومناطق للرعي ،كما كانت تنضم حصصا لتلقيح المواشي ومعالجتها ،وتم كذلك إنشاء فرق إدارية متخصصة من الرحل سنة 1960م[1].

المبحث الثاني :المهام العسكرية

1- مراقبة السكان

إن الهدف الحقيقي الذي أنشأت من أجله المصالح الإدارية المختصة كان مراقبة الجزائريين ،وكانت عملية المراقبة تتم بالتنسيق مع بقية المصالح الإدارية والأمنية الأخرى مثل:المخابرات ،الجندرمة،الشرطة لمساعدتها على إلقاء القبض على المشتبه بهم[2]،وتوجيه العقوبات والغرامات والتحقيق في السرقة وإرسال التقارير وتوفير جوازات السفر ،ومراقبة حركة المواد الغذائية[3].

وتشديد إجراءات الرقابة على تحركات وتنقلات السكان ،أخضع هؤلاء في القرى والمداشر إلى أسلوب التربيع العسكري الذي طبقه Robert lacoste روبير لاكوست على أحياء مدينة الجزائر في4مارس1957،بعد سلسلة العمليات الفدائية التي تعرضت لها المدينة وحتى السكان الرحل لم يسلموا من هذا الأسلوب إذ كانت توضع علامات على الخيام متكونة من حرفين الأول يدل على البلدية والثاني على الدوار كتب بطريقة يمكن أن ترى من الجو[4].

1- قريقور ماتياس،المرجع السابق،ص ص 126- 131.

2- الغالي غربي،المرجع السابق ص ص182،181.

3- قريقورماتياس ،المرجع السابق،ص142.

4- الغالي غربي ،المرجع السابق ،ص 182.

2- الاستعلامات

من خلال البحث عن المعلومات السياسية والعسكرية المتعلقة بالثورة ،وكذا على المستوى الثقافي والاجتماعي والتي تمكن السلطات الاستعمارية من القضاء على التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني ،ومهاجمة وتتبع وحدات جيش التحرير الوطني وتكثيف العمل النفسي والدعائي بين السكان ،وقد اعتمدت إستراتيجيتها للوصول لتحقيق هذه الأهداف ما يلي:

تخصيص مبالغ مالية سرية لشراء ذمم بعض الجزائريين ،وتحويلهم إلى عملاء وخونة ومن الأساليب المستخدمة من قبل هذه المصالح ،استغلال الاختلافات العرقية وتعميق مبدأ فرق تسد ،وكذا البلاغات الكاذبة والحملات الدعائية بواسطة مكبرات الصوت[1].

كما كان للفرق الإدارية المتخصصة حسابات سرية خاصة بجمع المعلومات ولكن الطريقة الأكثر استعمالا على العموم ، تتمثل في الكلام مع الفلاحين وكذا استخدام عناصر المخزن وعائلاتهم ،وحتى التلاميذ لم يسلموا فقد كانوا يسألون في وقت الراحة[2].

وكذا استنطاق المعتقلين والموقوفين في المحتشدات والسجون والمعتقلات وإجراء حوار معهم للتمكن من إضعاف معنوياتهم وغسل أمخاخهم[3].

ويعد التعذيب إحدى الطرائق للحصول على المعلومات ،ولكن ضباط لصاص لم يمارسوا التعذيب بصورة مطلقة،بل فقط إذا كانت المعلومات تلك من شأنها أن تنقذ عددا من الأرواح،أو للقضاء على المنظمة السياسية(جبهة التحرير الوطني)،فاستعمال التعذيب كان من غير إفراط وكان بالطرق التي لا تترك آثارا جسدية ولا آلاما زائدة[4].

1- الغالي غربي،المرجع السابق ،ص183.

2- قريقور ماتياس،المرجع السابق،ص ص 145- 147.

3- يحي بوعزيز،المرجع السابق ،ص174.

4- قريقور ماتياس،المرجع السابق،ص ص149-152.

المبحث الثالث:مجموعات الحركى والفرق الإدارية :علاقات ونشاطات

1-تعريف الحركى (harkis)

الحركى لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى "الحركة "بفتح الحاء المهملة وسكون الراء والحركة أو"رجال الحركة"كانت تطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين.

والحركي كان يطلق على كل جزائري خائن باع ذاته بغرض من الأغراض والتحق بصفوف قوات الاحتلال الفرنسي[1].

أما الجنرال" سان لان"فقد ذهب إلى أن الحركى وحدة تضم مائة شخص كلهم مسلمون يتقاضون أجرا ويخضعون لقانون رسمي[2].

كما أطلق الفرنسيون على الحركى مصطلح "القوة الإضافية أو الاحتياطية ،والذين كانوا قوة مساعدة للقوات الفرنسية على قمع الثورة وهي بهذا تدخل ضمن الحركات المناوئة للثورة[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن رجال الحركى لم يفعلوا كلهم فعلتهم هذه ،طواعية وبطيب نفس فأعمال القمع والانتهاكات دفعت بالعديد من أفراد الشعب الجزائري إلى الدخول في صفوف الحركى ،خوفا على أنفسهم وممتلكاتهم[4].

1- عبد المالك مرتاض،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية(1954-1962)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2010،ص83.

2- لخضر شريط وآخرون،المرجع السابق ،ص321.

3-جمال يحياوي،(الحركة من قوة إحتياطية إلى مشكلة سياسية)،أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة ،24-25افريل 2005،منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007،ص161.

4- صالح بن القبي،المرجع السابق ،ص154.

والحركة هم متعاقدون مدنيون ،مقابل أجرة يومية ،كانت توظفهم السلطة العسكري ويستطيعون مغادرة الخدمة في أي وقت ،سواء بطلب منهم،أو بتسريح من السلطات العسكرية،ويمكن منحهم رتبة عريف،أو رقيب ،أو رقيب أول ،ويعتبر الحركة مقاتلون يكملون مهمة الوحدات العسكرية النظامية ،لما يتميزون به من فظاعة ومعرفة لجيش التحرير الوطني ،ولأساليبه،ولروابطهم مع السكان المحليين ،كما أنهم يقدمون للوحدات التي يدعمونها مساعدة هامة خلال كل العمليات القتالية من خلال البحث عن مخابئ الثوار ،وجمع المعلومات الإستخباراتية[1].

2- إنشاء فرق الحركى

بدأ تكوين فرق الحركى منذ اندلاع الثورة ،من الجزائريين[2]،حيث شكلت أول وحدة في "أفريل1956"[3]،وهي بمثابة قوات متنقلة ذات طابع قبلي ويشارك هؤلاء مع القوات الفرنسية في العمليات العسكرية ،ويتقاضى الحركى راتبا شهريا قدر ب 750فرنك قديم استفاد الكثير منهم من التكوين في المعاهد العسكرية الفرنسية حتى أن البعض منهم تقلد رتب عسكرية بعد أن تم إدماجهم في الجيش الفرنسي[4]،ليصل عددهم مع نهاية عام 1960الى 60.000حركي[5].

وعن الأسباب والظروف الحقيقية التي دفعت بهؤلاء الأشخاص إلى التجنيد في الصف الفرنسي فهي متعددة منها :

-ضغط القياد والأعيان على سكان مداشرهم للإ نضمام للجيش الفرنسي .

1- رمضان بورغدة،المرجع السابق،ص330.
2- يحي بوعزيز ،المرجع السابق،ص171.
3- رمضان بورغدة،المرجع السابق ،ص331.
4- رشيد زبير ،المرجع السابق،ص76.
5- رمضان بورغدة ،المرجع السابق ،ص332.

-الإغراءات بالمناصب والألقاب والتحفيزات المالية .

-البطالة والفقر وسوء الأوضاع المعيشية لدى سكان الأرياف والمدن[1].

-رد الفعل على ممارسات بعض مجموعات جيش التحرير الوطني،وخاصة(عمليات التصفية التي جرت سنة 1955في الصومام وملوزة).والتي أثارت الأحقاد[2].

ومن بين أهم فرق الحركى التي أنشأت نذكر :

-فرقة محمد بلونيس[3] في الولاية السادسة، ظهرت مع بداية منتصف 1957،كبدت جيش التحرير خسائر فادحة ولكنه في الأخير تمكن من القضاء عليها[4].

-فرقة عبد القادر الجيلالي المدعو كوبيس[5]،ظهرت بنواحي منطقة الونشريس 1956 وبلغ عدد قواته مطلع 1957حوالي 400شخص[6].

-فرقة الباشاغا السعيد بوعلام في الولاية الرابعة ،ظهرت متزامنة مع الحركات الأخرى،كانت تحول دون وصول جيش التحرير الوطني إلى المواطنين غرب جبال الونشريس.

1- رشيد زبير ،المرجع السابق ،202.

2- خالد نزار،الجزائر1954-1962يوميات الحرب،وزارة المجاهدين،2004،الجزائر،ص40.

3- محمد بلونيس:ولد سنة 1912بولاية بومرداس،كان مناضلا بارزا في الحركة الوطنية المصالية،وبعد إندلاع الثورة أوكل مصالي الحاج له مهمة القضاء عليها في منطقة القبائل،انظر:جمعة بن زروال،الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962،رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الآثار،2012-2011،ص206.

4- سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق،ص80.

5- كوبيس:ولد بعين الدفلى كان عضوا في المنضمة الخاصة وعندما تم إكتشافها مارس 1956ألقي عليه القبض فانخرط في صفوف مصالح الإستخبارات الفرنسية .أنظر :جمعة بن زروال ،المرجع السابق ،ص229.

6- سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق،ص80.

3- **مراحل تجنيد الحركى:** يمكن تمييز ثلاث مراحل

المرحلة الأولى:1956-1958،حيث اتخذت فرنسا هذه الخطوة كنوع من التحدي للجزائريين وتحدي للثوار والثورة فعملت على تجنيد من يحاربهم من أبناء جلدتهم .

المرحلة الثانية :1956-1958،إنتقلت فرنسا إلى عملية الانتقاء وبالتالي تحول التجنيد وأصبح يعتمد أكثر على عامل الخبرة ،حيث يتم اختيار العناصر التي لديها الخبرة العسكرية والكفاءة السياسية لتجنيدها ضمن ما يسمى بالقوة الإضافية .

المرحلة الثالثة :1959-1962،اضطرت فرنسا في هذه المرحلة إلى زيادة عدد الجنود الإضافيين خاصة مع البدء في تطبيق المخططات العسكرية الكبرى وفي مقدمتها مخطط شال[1]،الذي ركز إلى حد كبير على فرق الحركى ،حيث اشترط شرطا أساسيا فور شروعه في القيام بالبرنامج العسكري تمثل في وجوب مضاعفة عدد الحركى ،الذي انتقل من 28ألف الى60ألف حركي نهاية سنة 1959،وبلغ سنة 1960حوالي 158000حركي[2].

وتنقسم وحدات الحركى إلى ثلاثة أصناف :

1-**الحركى النظاميون** وهم فئة المتعاقدون مع جيش الاحتلال بدافع الرزق أو الانتقام من جبهة وجيش التحرير لسبب أو لآخر.

2-**الحركى شبه النظاميين** ويمكن حصرهم في الفئات الثلاثة التالية :

المفرزات المتنقلة للحماية الريفية (G.M .P .R)،و المفرزة الأمنية المتنقلة (G.M.S).

وفئة المخازنية الملحقة عمليا بسلك المصالح الإدارية المتخصصة .

1- جمال يحياوي ،المرجع السابق،ص165.

2- لخضر شريط وآخرون،المرجع السابق ،323.

3-الحركى المساعدون وهم فئتان :

-مسلحون غير نظاميين يستعين بهم جيش الاحتلال في محاولة تأطير سكان الأرياف .
-مجموعات الدفاع الذاتي وهم مواطنون على مستوى بعض القرى،ممن تم تحريضهم على حمل السلاح للتصدي للثوار[1].

4- نشاطات الحركى

1-النشاط السياسي:كان هدف المصالح الإدارية من تشكيل هذه القوة من الجزائريين لتوسيع الهوة بين جيش التحرير والشعب[2]، وإحياء الشعار الاستعماري الذي قضت عليه الثورة التحريرية والمتمثل في سياسة "فرق تسد"[3]،بحيث كان يتوقع أولئك الجنرالات أن يشكل هؤلاء الجزائريون"الحركى" المجندين إلى جانب الفرنسيين "النواة التي قد تستقطب العناصر المحلية المعارضة لقادة الثورة"[4]،كما ابتكرت المخابرات الفرنسية حيلة أخرى للقضاء على الثورة بارتداء الحركى نفس لباس المجاهدين والمتمثل في الألبسة التقليدية (القشابية والشاش)[5]،فيغررون بالمواطنين ويطلبون المأوى والغذاء والمعلومات المطلوبة ثم يكشفون عن حقيقتهم بعد أن يتوصلوا إلى ما يريدون[6].

1- محمد عباس،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية1954-1962،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007 ص ص376،375.
2- جمال يحياوي ،المرجع السابق،ص166.
3- أحسن بومالي،"مراكز الموت البطيئ وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"، مجلة المصادر ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اونوفمبر1954،العدد8،الجزائر، 2003،ص39.
4- خالد نزار ،المصدر السابق،ص29.
5- وفاء بعيسي،المرجع السابق ،ص56.
6- يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص171.

2-النشاط العسكري:عملت إدارة الاحتلال منذ البداية على استغلال وتوظيف فرق الحركى في المواجهات الدموية مع مجاهدي جيش التحرير ،من حيث مراقبة وتتبع أثر كل من بدا عليه أنه ذو علاقة مدنية أو عسكرية مع جبهة أو جيش التحرير.

فضلا عن استخدام الحركى في عمليات التمشيط ،وكذا إشراكهم في المعارك والكمائن ليلا ونهارا[1]،وهذا لمعرفة هؤلاء بالطبيعة الجغرافية والتضاريس والتركيبة الاجتماعية كما أنهم كانوا يعرفون خلفيات الأهالي ويتحدثون لغتهم وقادرين على الاحتكاك بهم[2].

كما تمثل دورهم في التنكيل بالشعب ،وارتكاب أبشع الجرائم ضده ،بأمر من أسيادهم الاستعماريين ،فكانوا يقتحمون القرى والمنازل ويحرقون ويسلبون،وزرع العداوة والبغضاء والحقد والصراع الدائم في أوساط السكان[3].

كما استخدم الحركى مقراتهم كمراكز للتعذيب،وحتى وحدات الحركى المستقلة مثل وحدة باشاغا بوعلام ببني بودوان ،وحدة بلحاج جيلالي المدعو كويبس،وبلونيس في الجلفة كانوا يملكون في مقراتهم أماكن مخصصة للتعذيب[4].

وأكثر من ذلك فان هؤلاء الحركى كانوا يساعدون الفرنسيين في محاولة تهدئة مختلف فئات الشعب عن طريق الدعاية التي كانوا يبثونها وهي دعاية مضادة لجيش وجبهة التحرير الوطنيين[5].

1- لخضر شريط وآخرون،المرجع السابق ،ص323.
2- جمال يحياوي،المرجع السابق،ص ص167،166.
3- أحسن بو مالي ،المرجع السابق ،ص39.
4- رشيد زبير ،المرجع السابق،ص97.
5- جمال يحياوي ،المرجع السابق ،ص168.

5-نهاية مهمة الحركى

رغم التضحيات الجسيمة التي ساهمت بها مختلف تشكيلات الحركى في المجهود الحربي الفرنسي ،إلا أن السلطات الفرنسية طعنت هؤلاء الأشخاص في الظهر[1]،حيث بدأت في التخلص من هذه العناصر بشكل تدريجي منذ عام 1961.

بعد أن تبين أن الحل العسكري للمشكلة الجزائرية لا يمكن تحقيقه ،وأن الحل الوحيد هو التفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،خاصة أن التكاليف المادية لفرق الحركى كانت باهظة بالنسبة للخزينة الفرنسية .

حيث تم خلال سنة 1960التقليل في عملية تجنيد الحركى في صفوف الجيش الفرنسي ،ومع بداية 1961صدرت تعليمات إلى قيادة الفيالق والقيادة العسكرية من أجل العمل على تجنب تجنيد هذه الفئة ومساعدة من هم مجندون على العودة الى الحياة المدنية ،ومع حلول شهر جويلية 1961ازدادت الدعاية الاستعمارية خاصة عن طريق مكاتب لصاص حول الخطر الذي يهدد هذه الفئة ،ومع نهاية 1961صدرت تعليمات بتسريح جميع الحركى[2]،فأخذوا يهربون إلى الجبال بعد أن تفطنوا لحقيقة العمل المناط لهم،مما جعل السلطات تعمد إلى نقلهم إلى فرنسا وألمانيا[3].

لقد مارست المصالح الإدارية المختصة مهام متعددة ، مدنية وسياسية وعسكرية في آن واحد، بهدف كسب القاعدة الشعبية لصفها،مستخدمة في ذلك إطارات في المجال السيكولوجي،إضافة إلى استغلالها عددا من الجزائريين ،وهم ما يعرفون بالحركى،والذين اختلفت أدوارهم بين السياسية والعسكرية،حيث قدموا خدمات كثيرة للاستعمار الفرنسي.

1- رمضان بو رغدة ،المرجع السابق ،ص333.

2- جمال يحياوي ،المرجع السابق،ص ص169-170.

3- مجلة أول نوفمبر،"ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية"،عددخاص،20أوت1973،ص3.

الفصل الثالث

استراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية

استراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية

المبحث الأول: السياسة الثورية لمواجهة الحرب النفسية .

المبحث الثاني: السياسة الثورية لمواجهة نشاطات مكاتب لصاص.

المبحث الثالث: دور المجالس الشعبية في تأطير السكان.

المبحث الأول:السياسة الثورية لمواجهة الحرب النفسية

1-الدعاية الإعلامية للثورة

1-1 الإعلام المباشر: كان أكثر انتشارا ، وأسرع تأثيرا،في الرأي العام الوطني، وغالبا ما كان يوجه إلى المواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في القرى والمداشر،قصد إطلاعهم على انتصارات جبهة التحرير الوطني على الصعيد العسكري والسياسي،وكذا تبليغهم التعليمات الصادرة عن قيادة الثورة[1].

1- 2الإعلام المنطوق : وتمثل في إذاعة "الجزائر الحرة المكافحة "على الحدود المغربية التي انطلق بثها بتاريخ 1956،و"صوت الجزائر" من تونس والقاهرة ،و"الثورة الجزائرية "من القاهرة،و"صوت الجزائر" من ليبيا ،و دمشق،و بغداد،وقد ارتكزت المادة الخبرية الإذاعية على الأنباء العسكرية ،فضلا عن التحليل السياسي بغرض دحض الادعاءات الاستعمارية الكاذبة.

1-3 الإعلام المقروء :

بالتوازي مع الإعلام المنطوق لجأت الثورة إلى اعتماد الإعلام المقروء ممثلا في :

- الصحف: وتمثلت في ،جريدة "المقاومة"،وجريدة "المجاهد" باللغتين العربية والفرنسية،من خلال عرض الحقائق وضبط وتحديد سير وقائع المعارك والهجومات والكمائن[2].

1- أحسن بومالي ، (إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهرية منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام)،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، (د.ت)، ص47.

2- لخضر شريط وآخرون،المرجع السابق،ص ص 336،337.

– المنشور: يمثل المنشور أبرز وسيلة للدعاية كانت بحوزة جيش التحرير في الداخل،فمن الناحية الشكلية كان مجرد ورقة مكتوبة،لكن من ناحية المضمون،هو في الغالب نص عالي الجودة،غالبا ما يكتب باللغة الفرنسية،محكم الصياغة،فكان هناك المنشور "الإعلامي" الموجه للشعب،وكان يتميز بصبغة دينية،وهناك "النداء" الذي يحمل أمرا أو نهيا وإنذارا،يحذر من السياسة الفرنسية،وقد تناولت المناشير في مجموعها ،فضح أطوار سياسة ضباط لصاص،التي تشكل جزءا من تناقضات السياسة الفرنسية ككل[1].

2– دور المحافظ السياسي

2–1– تعريف المحافظ السياسي: كان هذا اللقب يطلق على ضابط أو ضابط صف من المجاهدين للقيام بمهمة محدودة،وكان يشترط في مثل هذا الرجل الثقافة الكافية،والوعي السياسي المتين[2]،وفصاحة اللسان،وحسن السيرة والثقة،وللإشارة فإن المحافظين السياسيين كانوا يختلفون من حيث الرتب العسكرية،ذلك أن هناك العريف إلى غاية الرائد،وقد عد في منظور إدارة الاحتلال أكثر خطورة،بحكم دوره وأهدافه[3].

والمحافظ السياسي،كان هو "الجهاز"الحقيقي والفعلي الذي كان في يد جبهة التحرير للتصدي لدعاية العدو ،والرد عليها[4].

2–2– دور المحافظ السياسي:كانت الغاية من تأسيس هذه الهيئة هي أن يقوم ب:

–تنظيم الشعب وتثقيفه سياسيا .

–الدعاية والإعلام .

1– محمد بن دارة،المرجع السابق،ص292–308.

2– عبد الملك مرتاض،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص163.

3– لخضر شريط وآخرون،المرجع السابق،ص ص 339،340.

4– محمد بن دارة،المرجع السابق،ص288.

-القيام بالحرب النفسية[1].

-كما كان يقوم بأدوار أخرى تتمثل في:

- تسوية الخلافات والنزاعات التي تحصل بين المواطنين.

- تسجيل عقود الزواج،الطلاق،الميراث،المواليد،الوفيات،والإشراف على التربية والتعليم.

- جمع التبرعات والاشتراكات،وتقديم المساعدات والإعانات لعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين.

- الإشراف على تنظيم القرى والدواوير والعروش،وتجنيد الراغبين في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.

- تمويل مسؤولي التنظيم الخاص بجبهة التحرير،وإصدار الأوامر المتعلقة بتنفيذ العمليات الفدائية[2].

3-تنظيم الحركة النسوية:لقد تفطنت الثورة منذ البداية إلى أهمية مشاركة المرأة في الثورة التحريرية،حيث عملت على تنظيم دعاية ثورية تجاه المرأة الجزائرية،بهدف تحذيرها من العدو الفرنسي،وتذكيرها بالجرائم الفرنسية،وتنويرها بالمخاطر التي يترتب عليها انسياقها وراء المخططات الفرنسية.

ولكن يبقى الإجراء الأهم في كل هذا،الذي اتخذته الثورة ردا على الأنشطة النفسية والدعائية الهدامة لفرنسا،هو فتح باب الثورة واسعا أمام المرأة الجزائرية للإنخراط فيها[3].

1- أحمد حمدي،(مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري)،دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد،منشورات المركزالوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيةوثورةأول نوفمبر1954،الجزائر، (د.ت)،ص 82.
2- لخضر شريط وآخرون،المرجع السابق،ص 339.
3- محمد بن دارة،المرجع السابق،ص ص320-323.

المبحث الثاني:السياسة الثورية لمواجهة نشاطات مكاتب لصاص

لقد تمثل رد فعل الثورة العسكري اتجاه الفرق الإدارية فيما يلي:

1- لقد عملت الثورة الجزائرية على إيقاف العمليات التي تقوم بها إدارة الاحتلال الفرنسي وعملائه،وذلك من خلال استعمال الأسلوب العسكري والذي تمثل أساسا في التصفية الجسدية وبالأخص ضد شخص ضابط المصالح الإدارية المتخصصة وبهذا الصدد كانت التعليمات الصادرة عن الثورة صريحة وواضحة،بضرورة شن حرب لاهوادة فيها ضد هذه المكاتب،وضد ضباطها[1].

مثلما فعلت قيادة الولاية الخامسة ،التي جاء في إحدى تعليماتها ما يلي :

(تمثل مكاتب لصاص خلية قاعدية في سياسة العدو ،فهي التي تعذب وتحيك الشبكات الإستعلاماتية التي تعرقل عملنا الثوري،لذلك فهي تمثل الهدف الأول الذي يجب علينا مواجهته،ولذا يتوجب على كل قادة المناطق العملياتية تحطيم هاته البنية القمعية للعدو وشن حرب لاهوادة فيها ضد مكاتب لصاص على مستوى المناطق،حيث يمكن لقادة المناطق شحذ روح التنافس بين جنودهم بتحديد عدد من المكافآت كمنح ترقيات في الرتب العسكرية،ومنح أوسمة وغيرها...،لكل مجاهد أو فدائي يطيح برأس ضابط لمكتب لصاص)[2].

حيث تم إنشاء" فرق الكوماندو" المتخصصة في تصفية الضباط الفرنسيين والمتعاونين معهم،ومنع السكان من أي اتصال أو علاقة معهم[3].

1- سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق،ص111.

2- محمد بن دارة،المرجع السابق، ص ص308،307.

3- وفاء بعيسي،المرجع السابق،ص91.

وبالفعل فقد حققت الثورة الجزائرية في مضمار مكافحة ضباط مكاتب لصاص بعض النتائج ،تمثلت في القضاء على 73ضابطا و33ضابط صف،و42ملحقا مدنيا،و612عنصرا من حرس المخزن.

ولقد اتبعت الثورة خطة منهجية في محاربتها للأنشطة الهدامة لهذه المكاتب،تقوم على المعرفة الدقيقة للخصم،والإحاطة بأهدافه،وأساليب عمله وأنشطته ،بما في ذلك تحديد هوية الأشخاص العاملين بتلك المكاتب،على تدرج مستوياتهم من كتابه ومعاونيه وعناصر حرسه.

2- العمل على اختراق هذه المكاتب ،وإيجاد أعوان بداخلها ،من خلال القيام بعملية استرجاع للعناصر التي يمكن استمالتها[1]،وبالأخص عندما تكون هناك ظروف مواتية تسمح بذلك،كمرور الحكومة الفرنسية مثلا بضائقة مالية تحتم عليها إجراء تقليص في ميزانية الجزائر،مما يترتب عليه تعليق بعض المنح،فيكون العاملون بتشكيلات الحركة وفرق المخزن هم أول المتضررين من ذلك مما ينعكس على معنوياتهم ويكون لديهم القابلية للتعاون مع الثورة.

3- مناهضة كل أنشطة الهيئات التابعة لتلك المكاتب،وبالأخص الهيئات التي تقدم المساعدات والخدمات الطبية والاجتماعية وغيرها،وفي هذا المقام كانت "الفرق الطبية والاجتماعية المتنقلة" ومنشطو الشباب ،كانوا هم الآخرون محل متابعة ومطاردة من قبل مصالح الثورة لاضطلاعهم بدور هدام ،من حيث أنهم يشغلون الشباب بأمور ثانوية الغاية منها صرفهم عن الثورة وعن التطلع إلى تحقيق الأهداف الوطنية[2].

1 - سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق،ص112.

2 - محمد بن دارة،المرجع السابق،ص ص 308-310.

4- كما أن الثورة لم تغفل عن العملاء والمتعاونين مع الإدارة الفرنسية ،فقد هددت كل من يتعاون مع الفرق الإدارية المتخصصة،حيث نظم جيش التحرير حملة واسعة ضد هؤلاء العملاء،فخلال شهري أفريل وماي من سنة1956تم قتل 211قوميا و259خائنا بالولاية الثالثة،و60قومياو135خائنا غرب قسنطينة و79خائنا بالأخضرية،و52خائنا بعنابة[1].

أما طريق محاربة جبهة التحرير الوطني للفرق الإدارية فكانت من خلال ثلاث طرق :

الطريقة الأولى : وذلك بالقيام بإزعاج منظم ومتكرر ضد الفرق والدوريات (المخزن)،والدعاية من خلال توزيع المناشير وبث الأفلام(العمل النفسي) المدارس (المعلمون)،الورش(مقاولات البناء والتعمير والعمال والبناؤون للتعريف بالجبهة،ولا ننسى إغتيال العنصر الأساسي وهم العملاء وجماعات الدفاع الذاتي والمخبرين.

الطريقة الثانية : إقامة شبكة خاصة بدعم السكان على مستوى كل قسم لمراقبتهم وحراستهم لمنعهم من الإتصال بالفرقة ووضع المشتبه فيهم تحت المراقبة وكل ذلك من أجل الدعاية المضادة للفرقة والقيام بعمليات إجتماعية متنوعة ضد أساليب الفرق الإدارية المختصة.

الطريقة الثالثة : ترمي إلى توريط السكان بدفعهم إلى القيام بعمليات تخريبية،وتشكيل الحراس والمخابئ[2].

1 - سمية بن حليمة وآخرون،المرجع السابق،ص113.

2- وفاء بعيسي،المرجع السابق،92.

بالإضافة إلى هذه الطرق قامت جبهة التحرير الوطني بتصعيد أعمالها ضد الفرق الإدارية من خلال إتلاف بطاقات الهوية،وإصدار توصيات بالإمتناع عن المشاركة في الإنتخابات،والعزوف عن المساعدات الطبية وورشات العمل .

كما قامت بتوجيه رسائل التهديد لضباط الفرق الإدارية ،والإعلان عن ثمن رؤوس بعض ضباط الفرق الإدارية[1].

المبحث الثالث: دور المجالس الشعبية في تأطير السكان

1-إنشاء المجالس الشعبية

في إطار إستراتيجية الثورة للتحكم في الجماهير وإدارتها وبغية خلق إدارة موازية للسلطة الاستعمارية ، فكر "زيغود يوسف "في كيفية حل مشاكل الجماهير الشعبية وقد قاطعو المحاكم الفرنسية ،وبعد مداولة مع مجلس الولاية الثالثة جاءت فكرة خلق المجالس الشعبية،حيث كانت الفكرة من إنشائها أن تساهم الجماهير بل تضطلع مشاكلها بنفسها دون تدخل من قيادة الجيش،وبالتالي تحس بأنها فعلا في خضم الثورة[2].

ورغم أن هذا التنظيم (المجالس الشعبية)كان معمولا به منذ 1955، إلا أن المؤتمرون(مؤتمر الصومام 20أوت 1956) إرتأو تدعيمه وتوسيع شبكته بحيث يشمل كافة مناطق الوطن،وأن تمنح هذه المجالس صلاحيات وسلطات أوسع تجعلها أكثر فعالية وأكثر اتصالا بالجماهير الشعبية[3].

1- قريقور ماتياس،المرجع السابق،ص ص165-171.

2- علي كافي،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر،ص 155.

3- الغالي غربي،المرجع السابق،ص441.

ولقد كان المؤتمرون الذين قرروا تأسيس المجالس الشعبية يعلمون علم اليقين أن التنظيم الشعبي هو القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها العمل الفدائي ويتوقف عليها نجاح العمليات العسكرية ذلك أن المجالس هي التي تتولى تحسيس الجماهير[1].

وكانت عملية تشكيل هذه المجالس تتم بواسطة "الانتخابات"من قبل المواطنين إنطلاقا من الدواوير والمشاتي والقرى[2]،حيث يتم جمع رجال القرية أو المشتى من سن 18سنة فما فوق،ويعرض عليهم قائمة الخمسة أعضاء الذين أختيرو بعناية من بين الذين رضوا بالثورة واشتهروا بالثقة والأمان لدى الجميع ولهم القدرة على تحمل المسؤوليات التي ستوضع على عاتقهم[3]،نزهاء،أذكياء،يحبهم الجميع،ويتم الانتخاب بالتصفيق ،وعند حدوث إعتراض يعاد الانتخاب سريا[4].

وقد حرصت الثورة حرصا شديدا على وجود مجالس الشعب في كل ربوع الجزائر بما في ذلك المناطق الواقعة تحت الحراسة المشددة للعدو،كالمحتشدات والمعتقلات والسجون[5].

2- أعضاء المجالس الشعبية

1-رئيس مجلس الشعب ،الذي هو قانونيا،عضو لجنة الثلاثة لجبهة التحرير الوطني،مهمة الرئيس هي تنسيق مهام المنتخبين الآخرين،وهو بالإضافة إلى ذلك الوسيط بين المجلس واللجنة المحلية لجبهة التحرير الوطني[6].

1- محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج2،منشورات إتحاد الكتاب العربي،الجزائر 1999، ص90.

2- الغالي غربي،المرجع السابق،ص441.

3 - يحي بوعزيز ،المرجع السابق،ص164.

4 -جمال خرشي،الاستعمار وسياسة الإستيعاب في الجزائر 1830 1962،ترجمة،عبد السلام عزيز،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2009،ص546.

5 - محمد بن دارة،المرجع السابق،ص318.

6 - جمال خرشي،المرجع السابق،ص545.

2-مسؤول المال،يستقبل كل المداخيل التي يضع بشأنها تقريرا شهريا ويتولى تسديد نفقات الهياكل النظامية وصرف المنح لعائلات الشهداء والمجاهدين.

3-مسؤول الأمن، يشرف مباشرة على رجال الشرطة ويحدد الأماكن الملائمة لتمركز الجيش كما أنه يضبط المسالك والطرقات التي يتبعها الأفراد والجماعات والقوافل.

4-مسؤول الدعاية والأخبار،ينظم مراكز البريد ويجمع المعلومات وتبليغها في شكل تقارير منتظمة إلى القيادة.

5-مسؤول التموين وتنحصر مهمته في الجمع والتخزين والتوزيع ،ولديه يجد المسؤولون الجرد الشامل لممتلكات الثورة من الحبوب والمواد الغذائية والثروة الحيوانية[1].

3- مهام المجالس الشعبية

رغم أن مؤتمر الصومام حدد مهمة هذه المجالس في الاعتناء بالحالة المدنية والشؤون القضائية والإسلامية والاقتصادية والشرطة فقط ،إلا أن مهام هذه المجالس لم تنحصر فيما حددته وثيقة الصومام،وإنما تعدته إلى مجالات أوسع من ذلك ،منها مثلا إحداث جهاز الشرطة لمساعدة هذه المجالس في تأدية مهامها[2].

ويمكن إجمال مهام هذه المجالس في:

جمع الاشتراكات والزكاة والتبرعات،وتنظيم الحراسة الشعبية بالتناوب حتى تكون المساهمة جماعية،وتبليغ مختلف المعلومات والأخبار ،ومراقبة الخونة والمشبوهين وتحركات العدو.

1 - محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص91.

2 - الغالي غربي،المرجع السابق،ص441.

إستقبال جنود جيش التحرير الوطني وتأمين المأوى والأكل ومدهم بكل المعلومات التي تهم الجانب العسكري،وتوزيع المنح العائلية على أسر الشهداء والمجاهدين[1].

والإشراف على الحالة المدنية للمواطنين والتكفل بحل المشاكل والنزاعات التي تقع بينهم.

وجمع المواد التموينية وتخزينها ثم توزيعها على مراكز جيش التحرير الوطني[2].

4- العراقيل التي واجهت المجالس الشعبية

لقد شن العدو الفرنسي حربا لاهوادة فيها للقضاء على المجالس الشعبية وتفكيكها مبتكرا في ذلك أصنافا وضروبا من الوسائل والأساليب للتضييق على أعضائها وتعقبهم وعرقلة نشاطهم،علما أن هذه المجالس كانت أهدافا سهلة للعدو ،فأعضاؤها معروفون من طرف الشعب وعيون العدو مبثوثة في كل مكان ،فكانوا يتعرضون لمداهمات الجيش الفرنسي والتعذيب ،لهذه الأسباب وغيرها تميز وجود هذه المجالس في أغلب الولايات بالعمر القصير ،وإلى جانب ما سبق سجل على العديد منها اضطرابات في التسيير فمثلا في بعض المناطق سجلت إنتخابات غير نظامية وفي مناطق أخرى وجدت مجالس لا تحترم العدد المطلوب،فهي تتكون من 4أو6 أعضاء،هذا الخلل في التسيير ،قد دفع الثورة بالإضافة إلى أسباب أمنية أخرى إلى إصدار الحكم بحلها .

وعموما يمكن القول أن نجاح هاته المجالس أو فشلها كان يتوقف غالبا على قيمة الكوادر التي تشرف عليها،ثم مدى تجاوب السكان معها[3].

ويمكن إجمال عوامل تفوق الثورة على الفرق الإدارية المتخصصة في النقاط التالية:

1 – علي كافي،المصدر السابق،ص156.

2 – الغالي غربي،المرجع السابق،ص442.

3 – محمد بن دارة،المرجع السابق،ص319.

– الإيمان المطلق بالقضية الوطنية،وبقدرات الشعب،والثقة فيه.

– سرعة الحسم والبث بتطهير الصفوف من الخونة.

– إقامة هياكل الثورة ومؤسساتها في أحضان الريف.

– تحطيم معنويات العدو،من خلال الدعاية الإعلامية والنفسية المضادة.

أما أسباب فشل المصالح الإدارية المتخصصة فهي ترجع للعوامل التالية:

– لم ينجحوا في مهمتهم والمتمثلة في تأليف قلوب الأهالي وإستمالتهم إلى السلطات الاستعمارية،بمختلف وسائل الترغيب،بإظهار العناية بشؤونهم الصحية والاجتماعية والثقافية.

– كما ضن الضباط بأن سبب فشلهم،هو وجود مراكزهم بجانب المراكز العسكرية،وهذا ما أدى إلى تنفير السكان منهم،فكان من الصعب الإستغناء عن وجود القوات العسكرية بجانبهم.

وفي منتصف نهار 19 مارس 1962وضع حد لفكرة الجزائر فرنسية،بموجب قرار وقف إطلاق النار وأعلن عن نهاية تجربة الفرق الإدارية المتخصصة،ففي يوم 26أفريل 1962إنسحبت ثلث الفرق،وفي يوم18جوان1962صدرقرار بحل الشؤون الجزائرية،وإنهاء آخر برنامج للفرق الإدارية[1].

لقد واجهت الثورة أساليب ضباط المصالح الإدارية، وأفشلت العمل السيكولوجي المتمثل في الحرب النفسية ، من خلال الإعلام المنطوق والمقروء، والصرامة والشدة مع المعادين للثورة ، وكذلك إنشاء المجالس الشعبية ، وتعميق الثقة بين الثورة والشعب.

1 – وفاء بعيسي المرجع السابق،ص ص95–98.

خاتمة

من خلال دراستي لموضوع سياسة فرنسا اتجاه الجماهير الجزائرية الفرق الإدارية المختصة أنموذجا ،توصلت إلى الإستنتاجات التالية:

– إن اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في 1نوفمبر1954جعلها تعرف إنتشارا واسعا في كامل التراب الوطني،مما مكنها من كسب الالتفاف الشعبي حولها.

– لجأت الإدارة الفرنسية إلى اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات بهدف استمالة السكان ودفعهم لرفض المشروع الثوري، حيث أدركت أن كسب القاعدة الشعبية يمثل رهانا رئيسيا لتحقيق النصر.

– جاء تشكيل الفرق الإدارية المتخصصة في قرار من الحاكم العام للجزائر جاك سوستال في 26سبتمبر1955،في وقت مبكر من عمر الثورة يعكس الإستراتيجية الموازية للعمل العسكري الفرنسي في ممارسة مهام التهدئة في الوسطين الريفي والحضري

– لقد تعددت المهام المنوطة بهذه الفرق،كتنظيم الحالة المدنية،وتقديم الرعاية الطبية،بالإضافة إلى التعليم وفتح أبواب التكوين للرجال والنساء،ولكنها بالمقابل كانت تقوم بمهام عسكرية أكثر خطورة،تتمثل في مراقبة السكان والبحث عن المعلومات.

– بهدف تدعيم مهامها لجأت إلى تجنيد قوة عسكرية من الجزائريين عرفوا بالحركة والذين قدموا خدمات كثيرة للاستعمار الفرنسي.

– وللتصدي لعمل هذه الفرق الإدارية،عملت الثورة على وضع إستراتيجية محكمة إستهدفت النشاط النفسي الفرنسي ،بالرد عليه بنشاط نفسي مماثل، من خلال تجنيدها لمختلف وسائل الإعلام والدعاية،من صحف ،وإذاعات ،ومناشير بالإضافة إلى المحافظون السياسيون.

– أما فيما يخص نشاط المصالح الإدارية المختصة،فقد قامت الثورة بشن حرب لاهوادة فيها ضدهم،من خلال التصفية الجسدية للضباط،والتي مست أيضا المتعاونين معهم من الحركى.

– ولم تقتصر إستراتيجية الثورة على الجانب النفسي والعسكري ضد فرنسا فقط،بل عملت على إعادة تنظيم الشعب الجزائري من خلال تأسيسها لمجموعة من التنظيمات الجماهيرية،أهمها المجالس الشعبية،والتي لعبت دورا مهما في تسيير شؤون الجزائريين وتعميق الثقة بين الثورة والشعب.

– هذه الإجراءات الصارمة التي طبقتها الثورة ضد العدو الفرنسي ،إضافة إلى صمود الشعب الجزائري ونضاله،وقوة إيمانه،جعلت الثورة التحريرية تنتصر،وذلك بإعلان وقف إطلاق النار في 19مارس 1962 ،مما وضع حدا لخرافة الجزائر فرنسية ،ولسياسة فرنسا الفاشلة ، فقد تم الإعلان عن نهاية الفرق الإدارية المختصة في جوان 1962.

الملاحق

الملحق رقم 01:

عدد مراكز المصالح الإدارية المختصة حسب العمالات لسنة 1961 في الجزائر إحصاء وزارة التسليح والاتصالات العامة.

العمـــــــــــــالة	عددالمصالح الإدارية المختصة SAS
الجزائـــــــــــــــــر	99
المديـــــــــــــــــة	144
الشلـــــــــــــــــف	144
وهـــــــــــــــــران	154
تيـــــــــــــــــارت	94
تلمـــــــــــــــــسان	99
سعيـــــــــــــــــدة	52
الواحـــــــــــــــــات	02
الصـــــــــــــــــاورة	12
مستغـــــــــــــــــانم	162
تيـــــــــــــــــزي وزو	180
قسنطيـــــــــــــــــنة	228
عنـــــــــــــــــابة	156
سطيـــــــــــــــــف	119
بـــــــــــــــــاتنة	150

البشير العرفي وصالحي أحمد،المرجع السابق،ص78.

الملحق رقم02:أحد ضباط لصاص يسلم بطاقة هوية لأحد المواطنين بمصلحة الحالة المدنية.

Cahier de la recherche doctrinale,op.cit.

مصادر البحث ومراجعه

المصادر:

1.حربي محمد،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة،نجيب عياد صالح المثلوثي،موفم للنشر،الجزائر،1999.

2.كافي علي،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر،1999.

3.نزار خالد،الجزائر 1954-1962يوميات الحرب،وزارة المجاهدين،الجزائر،2004.

المراجع باللغة العربية:

1.أزغيدي محمد لحسن،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962،دار هومة،الجزائر،2004.

2.بن القبي صالح،عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2004.

3.بوعزيز يحي،الثورة في الولاية الثالثة،عالم المعرفة للنشر،الجزائر،2009.

4.بوقريوة لمياء،تطور الثورة التحريرية الجزائرية،دار الهدى الجزائر،2013.

5.خرشي جمال،الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر1830-1962،ترجمة،عبد السلام عزيزي،دار القصبة،الجزائر،2009.

6.الزبيري محمد العربي،تاريخ الجزائر المعاصر،ج2،منشورات إتحاد الكتاب العرب الجزائر،1999.

7.شريط لخضروآخرون،إستراتيجية العدو الفرنسي في تصفية الثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر(د.ت).

8.عباس محمد،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية1954-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر 2007.

9. العسلي بسام،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،دار النفائس،الجزائر 2010.
10. عمورة عمار،موجز في تاريخ الجزائر،دار ريحانة،الجزائر،2002.
11. غربي الغالي،فرنسا والثورةالجزائرية1954-1958دراسة في السياسات والممارسات غرناطة للنشر،2009.
12. قليل عمار،ملحمة الجزائر الجديدة،دار البعث،الجزائر،1991.
13. ماتياس قريقور،الفرق الإدارية المختصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962،ترجمة،م جعفري،السائحي للنشر،الجزائر،2013.
14. مقلاتي عبد الله،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2010.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Cahier de la recherche doctrinale,"le Section Administratives Spécialisées en Algérie:un autil pour la stabilisation",sit:w w w.def.terr.defense.gouv.fr,consulté de 24/02/2016.
2. -Grégor Mathias,les sections administrative spécialisées en algérie entre idéal et la réalité1954-1962,l'armattan,paris,1998.

الجرائد والمجلات:

1.بومالي أحسن،"مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"مجلة المصادر،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،العدد8،الجزائر،2003.
2.جريدة المجاهد،"فشل أساليب التغرير الفرنسية أمام يقظة الشعب الجزائري"،العدد31 1958/11/1.

3.جريدة المجاهد،"قصة القمع الرهيب في أربع سنوات"،العدد31، 11/1 /1958.
4.مجلة أول نوفمبر،"ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية"،عدد خاص،20أوت1973.

الملتقيات:

1.بورغدة رمضان،(قضية الحركة خلال الثورة الجزائرية1954-1962 من خلال المصادر الفرنسية،أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة،كلية الآداب والحضارة الإسلامية،الجزائر،2014.
2.مناصرية يوسف،(التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة)،أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة،المنعقد بولاية البليدة يومي24-25 أفريل2005،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.
3.يحياوي جمال،(الحركة من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية)،أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة،المنعقد بولاية البليدة يومي24-25 أفريل 2005،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.
4.بومالي أحسن،(إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام)،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،(د.ت).
5.حمدي أحمد،(مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري)،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،(د.ت).

المعاجم:

1.مرتاض عبد الملك،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرة1954-1062 ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010.

2.مرتاض عبد الملك،دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية1954- 1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 الجزائر،(د.ت).

الرسائل الجامعية:

1.بعيسي وفاء،السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجا1955-1962،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،قسم التاريخ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2013-2014.

2.بن حليمة سمية وآخرون،إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة سيكولوجية الاحتلال الفرنسي المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجا1955-1962،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف المسيلة،2014-2015.

3.بن دارة محمد،الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955-1960 دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2007-2008.

4.بن زروال جمعة،الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية1954-1962،رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية والإسلامية،قسم التاريخ وعلم الآثار 2011-2012.

5.بوفنش شمس الدين،سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية1956-1958،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2013.

6.زبير رشيد،جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ جامعة الجزائر ،2012-2013.

7.العرفي البشير وصالحي أحمد،المصالح الإدارية المختصة في الجزائر 1955-1962 مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي في التاريخ والجغرافيا،قسم التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،2007-2008.

الفهارس

ب	ز	ك –ل–هـ
بلونيس:ص27، 29 . بن بو لعيد:ص02. بن مهيدي:ص02. بوضياف:ص02. بيطاط:ص02. بيير منداس فرانس:ص06.	زيغود يوسف:ص39.	كريم بلقاسم:ص03. كونستانس:ص06. ليوتي:ص06. هيرتز :ص06.
ج	**ع**	**س**
جاك سوستال:ص06، 07 11. جيرمان تيليون:ص06.	عبد القادر الجيلالي : ص26، 29.	سان لان:ص24. سبيلمان:ص06. السعيد بوعلام :ص 26 29.
د	**غ**	**ش**
ديدوش:ص02. ديغول:ص21.	غاستو بارلانج:ص07.	شال:ص27. شير بير :ص06 ،07.
ر	**ف**	
روبيير لاكوست:ص22.	فرنسوا ميتران:ص03.	

أ	د	ك-ل
الأخضرية:ص37. أريس:ص07. ألمانيا:ص30. الأوراس:ص07،04.	دمشق:ص32.	الكونغو :ص03. ليبيا:ص32.
ب	**ع**	**م**
باتنة:ص07. باريس:ص04. بغداد:ص32.	عنابة:ص37.	مشونش:ص07. المغرب الأقصى :ص06 09 . ملوزة:ص26.
ت	**ف**	**ه**
تبسة:ص07. تونس:ص32.	فرنسا:ص03، 27 30، 34. الفلاندر :ص03.	الهند الصينية: ص08 09.
ج	**ق**	**و**
الجزائر :ص03 ،06، 07 09، 10، 13، 14، 15 18، 32. الجلفة:ص29. خنشلة:ص07.	القاهرة:ص32. القبائل:ص04 ،07 قسنطينة:ص21 ، 37	الونشريس:ص26.

المنظمات:

ج
جبهة التحرير الوطني:ص02، 10، 23، 29، 33، 34، 37، 38، 39.
جيش التحرير الوطني:ص02، 23، 25، 26، 29، 33، 34، 37، 41.
ح
الحكومة المؤقتة:ص30.
م
المجالس الشعبية:ص38، 39، 41، 42.
مكاتب الشؤون الأهلية(لصاص):ص11، 15، 30، 35، 36.

الأحزاب:

ح
حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية:ص04.

الموضوع : **الصفحة**

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ-د

الفصل الأول: تكوين الفرق الإدارية المختصة

المبحث الأول: فرنسا واندلاع الثورة:ردود وإجراءات أولية.....02-04

المبحث الثاني: تشكيل الفرق الإدارية المختصة.....05-07

المبحث الثالث: تنظيمها الهيكلي وتطورها.....08-12

المبحث الرابع: دور ضباط لصاص في الحرب النفسية.....13-15

الفصل الثاني: المهام المسندة للفرق الإدارية المختصة

المبحث الأول: المهتم المدنية.....17-21

المبحث الثاني: المهام العسكرية.....22-23

المبحث الثالث: مجموعات الحركى والفرق الإدارية:علاقات ونشاطات.....24-30

الفصل الثالث: إستراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية

المبحث الأول: السياسة الثورية لمواجهة الحرب النفسية.....32-34

المبحث الثاني: السياسة الثورية لمواجهة نشاطات مكاتب لصاص.....35-37

المبحث الثالث: دور المجالس الشعبية في تأطير السكان.....38-42

خاتمة 44-45

قائمة الملاحق 47-48

مصادر البحث ومراجعه.....50-54

الفهارس..... 56-60